الجميع فانزعوا عنه المانعين وكان الحق مع ابي بكر لما استدل على ذلك ووافقه عمر كما قد فصل
ذلك في كتب اهل السنة ثم المرتدون منهم من عاد الى ما كان عليه من عبادة الاوثان ومنهم من تابع
مسيلمة في دعواه النبوة كبني حنيفة وقبائل غيرهم ومنهم من تابع الاسود العنسي في دعواه اياها
باليمن ولم يبق مسجد يعبد الله فيه في بسيط الارض الا مسجد مكة والمدينة ومسجد جواثا
من ارض البحرين به جمع من الازد محصورون الى ان فتح الله سبحانه وتعالى اليمامة بقتل مسيلمة الكذاب
ومانعوا الزكوة منهم من انكر فرضها ووجوب ادائها الى الامام وهم في الحقيقة اهل البغي ولم
يدعوا به حينئذ لدخولهم في غمار اهل الردة فاطلقت عليهم كما ذكرناه ومن ثم لما انفرد البغاة
في زمن علي سموا بغاة فما ذكره المولف باطل واضح بطلانه لما ذكرنا من ان منهم من ارتد
بعد عانه الى نبوة من مر ومنهم من انكر الشرايع كلها فهؤلاء هم الذين راى ابو بكر سبيهم ووافقه
على ذلك الصحابة ومنهم علي كرم الله وجهه الواجب العصمة عند الرافضة فانه استولد جارية من
سبي بني حنيفة واولدها محمد ابن الحنفية الذي يزعم بعض الرافضة الوهيته وكل ذلك مسطر
في تواريخ الفريقين وقوله مع ما عرفت الخ باطل يدل على بطلانه ما حققناه سابقا غير مرة
وقوله وفيه والى فيه ما مر من ان هذا الاجتهاد صحيح لا غبار عليه بوجه كما تحقق سابقا
كيف لا يكون اجتهادا وهو عبارة عن بذل الجهد في استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية
وهم كانوا طالبين القصاص من قتلة عثمان المامور بطلبه بنص القران كما هو ظاهر عند اهل
الايمان وان منع ذلك اهل الكفر والطغيان وقوله فانك قد عرفت من الدليل السابق
الواضح الجلي ان ابا بكر وعمر كان منهما اعلم من علي وقوله وهذه كتب السير والاخبار تنادي بان
روس الخ فيه ان الذي سطر في كتب السير والاخبار ان راس الفتنة على عثمان ابن سبا راس
الرفض والطغيان ولنذكر بعض الكلام في ذلك ليتبين كذب المولف فيما هنالك فنقول
ذكر بعض ثقاة المورخين ان سبب تحزب الاحزاب على عثمان ان رجلا يقال له عبد الله بن
سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام لما وصل الى مصر فاوحى الى طائفة من الناس كلاما اخترعه

فيقول

اخترعه فيقول للرجل اليس قد ثبت ان عيسى بن مريم سيعود الى هذه الدنيا فيقول الرجل
نعم فيقول رسول الله افضل منه فما تنكر ان يعود الى هذه الدنيا وهو اشرف من عيسى بن مريم
ثم يقول وقد كان لمحمد وصي الى علي بن ابي طالب فمحمد خاتم الانبياء وعلي خاتم الاوصياء
ثم يقول انه احق بالامر من عثمان وعثمان معتد في ولايته متعد يا الى ما ليس له
فانكروا عليه واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فافتتن به بشر كثير من اهل مصر
وكتبوا الى جماعات من اهل الكوفة من العوام والى جماعات من اهل البصرة فتمالؤوا على ذلك
وتكاتبوا فيه وتواعدوا ان يجتمعوا في الانكار على عثمان وارسلوا اليه من يناظره
ويذكر له ما ينقمون عليه من توليته اقرباءه وذوي رحمه وعزله كبار الصحابة فدخل
هذا في قلوب كثير من الناس فصاروا يبغضون عثمان ويتكلمون فيه بكلام قبيح و
ينقمون عليه ثم كاتب اهل مصر اهل الكوفة واهل البصرة وزوروا كتبا على السنة الصحابة
الذين بالمدينة وعلى لسان علي وطلحة والزبير يدعون الناس الى قتال عثمان ونصر
دين الاسلام وانه من اكبر الجهاد واثر البر فخرج اهل مصر في الف مقاتل امراؤهم اربعة عبد
الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران السكوني وفتيرة
السكوني وعلى القوم جميعا الغافقي بن حرب العكي يظهرون للناس الحج وفيهم ابن سبا الذي
كان كافرا فاظهر الاسلام واحدث بدعا قولية وفعلية قبحه الله ثم خرج اهل الكوفة
في امراء اربعة ايضا وهم زيد بن صوحان والاشتر النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله
ابن الاصم وعلى الجميع عمرو بن الاصم وخرج اهل البصرة ايضا في اربع رايات مع اربعة امراء
وهم حكيم بن جبلة العبدي وبشر بن شريح بن الحكم بن ضبيعة القيسي وذريح بن عباد
العبدي وابن محرش الحنفي وعليهم كلهم حرقوص بن زهير السعدي واهل مصر مصرون على
ولاية علي بن ابي طالب واهل الكوفة عازمون على ولاية الزبير واهل البصرة مصممون على
ولاية طلحة فسار كل طائفة من بلدهم حتى اجتمعوا حول المدينة كما تواعدوا في كتبهم في شوال

Copyright © King Saud University